

خُطْبَةُ قَاف

لِلإِمَامِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

خُطْبَةُ قَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ بِدَلِيلِهِ * الْهَادِي إِلَى سَبِيلِهِ * الصَّادِقِ فِي قِيلِهِ
* الْمَشْكُورِ عَلَى كَثِيرِ الْإِنْعَامِ وَقَلِيلِهِ * الَّذِي تُسَبِّحُهُ الْأَصْوَاتُ إِذَا
عَجَّتْ * وَالسَّحَابُ إِذَا ثَجَّتْ * وَالْمِيَاهُ إِذَا سُكِبَتْ أَوْ أَرْتَجَّتْ *
وَالْقُلُوبُ إِذَا صَبَرَتْ عَلَى الْبَلَاءِ أَوْ ضَجَّتْ * رَافِعِ السَّمَاءِ وَبَانِيهَا
* (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَسَاطِحِ الْأَرْضِ وَدَاحِيهَا * وَمُثَبَّتِهَا بِالْأَطْوَادِ فِي نَوَاحِيهَا * وَالْعَالَمِ
بِمَا يَحْدُثُ فِي أَقَاصِيهَا وَأَدَانِيهَا * ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *
نَحْمَدُهُ عَلَى فَضْلِهِ الشَّامِلِ * وَنَشْكُرُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْكَامِلِ *
وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانٍ مُخْلِصٍ مُعَامِلٍ * وَنَعْتَرِفُ لَهُ بِنِعَمٍ لَا نُحْصِيهَا *
* (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً ظَهَرَ نُورُهَا

وَلَا حَ * وَغَدَا بُرْهَانُهَا وَرَاحَ * وَأَشْرَقَ هُدَاهَا فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ *

وَاحْتَسَبَ قَائِلُهَا شَرَفًا وَتِيهًا * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ * أَرْسَلَهُ وَالْحَقُّ دَاثِرٌ * وَقَدَمُ

الصَّوَابِ عَاثِرٌ * فَقَمَعَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ الظَّاهِرِ * وَنَسَخَ ظُلُمَاتِ

الْجَهَالَةِ بِنُورِ الْعِلْمِ الزَّاهِرِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً

يَمْتَدُّ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ تَوَالِيهَا * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَعَلَى صَاحِبِهِ فِي الضِّيقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الثَّابِتِ فِي الشَّدَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * وَالصَّابِرِ عَلَى الْبَلَاءِ

بِنَفْسٍ مُسْتَعِدَّةٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * وَالْقَائِمِ فِي مَقَامِ الْوَحْدَةِ وَحْدَهُ يَوْمَ

الرَّدَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * وَالْمَخْصُوصِ بِفَضِيلَةِ الْغَارِ.. فَمَنْ ذَا يُدَانِيهَا

* (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَعَلَى الْفَارُوقِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الْمُنْفَرِدِ فِي شِدَّتِهِ مِنْ

بَيْنِ الْأَصْحَابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الْمُوَفَّقِ يَوْمَ بَدْرِ لِإِصَابَةِ الصَّوَابِ

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الْمُتَكَلِّمِ بِلِسَانِ الْغَيْرَةِ حَتَّى ضُرِبَ الْحِجَابُ

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الَّذِي شَادَ أَرْكَانَهَا وَعَمَّرَ مَبَانِيهَا * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *
وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّارِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الْقَائِمِ فِي الْأَسْحَارِ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الصَّائِمِ بِالنَّهَارِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * جَامِعِ سُورِ الْقُرْآنِ
وَحَاوِيهَا * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * ذِي الْعِلْمِ وَالزَّهَادَةِ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * وَالْحَرِيصِ عَلَى طَلَبِ الشَّهَادَةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * وَجَامِعِ
الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالسِّيَادَةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) * الْمُطَّلِعِ عَلَى دَقَائِقِ الْعُلُومِ
وَمَعَانِيهَا * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَعَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ الطَّاهِرَاتِ الْمُبَرَّاتِ مِنَ الْعُيُوبِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ) *
وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ فِي إِخْلَاصِ الْأَعْمَالِ وَصَفَاءِ
الْقُلُوبِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) * مَا تَرَدَّدَتْ الشَّمْسُ بَيْنَ الطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ
* وَاسْتَتَرَتْ النُّجُومُ وَبَدَا بِأَدْيَاهَا * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) * وَشَرَفَ وَكَرَّمَ
وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ *

الْوَصِيَّةُ (عِبَادَ اللَّهِ)

تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ * فَقَدْ دَلَّكُمْ عَلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ * وَأَحْضَرُوا
قُلُوبَكُمْ لِفَهْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ * وَلَا زِمُوا طَاعَةَ رَبِّكُمْ .. فَهَذَا شَأْنُ
الْعَبِيدِ * وَأَحْذَرُوا غَضَبَهُ .. فَكَمْ قَصَمَ مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * ﴿إِنَّ بَطْشَ

رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ

الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ *

أَيَّنَ مَنْ بَنَى وَشَادَ وَطَوَّلَ * وَتَأَمَّرَ فِي النَّاسِ وَسَادَ فِي الْأَوَّلِ *
وَظَنَّ جَهْلًا مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَتَحَوَّلُ * عَادَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ سَالِبًا مَا خَوَّلَ *
فَسُقُوا كَأْسًا مُرًّا عَلَى إِهْلَاكِهِمْ عَوَّلَ * ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ

فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٧﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ *

فِيَا مَنْ أَنْذَرَهُ يَوْمُهُ وَأَمْسُهُ * وَحَادَثَهُ بِالْعِبرَةِ قَمَرُهُ وَشَمْسُهُ *
وَاسْتَلَبَ مِنْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَخُوهُ وَعَرْسُهُ * وَهُوَ يَسْعَى لِلْخَطَايَا
مُشْمَرًّا وَقَدْ دَنَا حَبْسُهُ * ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ

نَفْسُهُ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿٥٠﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّكَ مَسْئُولٌ عَنِ الزَّمَانِ * مَشْهُودٌ عَلَيْكَ يَوْمَ تَنْطِقُ
الْأَرْكَانُ * مُحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا فَعَلْتَ فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ * مُحَاسَبٌ عَلَى
خُطَوَاتِ الْقَدَمِ وَكَلِمَاتِ اللِّسَانِ * ﴿٥١﴾ إِذْ يَنْفَقَى التَّلَاقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٥٢﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فِيَا مَنْ يَرَى الْعِبَرَ بَعِيَّتِهِ * وَيَسْمَعُ الْمَوَاعِظَ بِأُذُنَيْهِ * وَالنَّذِيرُ قَدْ
وَصَلَ إِلَيْهِ * وَكَلِمَاتُهُ تُحْصَى عَلَيْهِ * ﴿٥٣﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ ﴿٥٤﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ وَقَدْ اخْتَطَفَكَ اخْتِطَافَ الْبَرْقِ * وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهِ
عَنْكَ بِمُلْكِ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ * وَنَدِمْتَ عَلَى تَفْرِيطِكَ بَعْدَ اتِّسَاعِ
الْخَرَقِ * وَتَأَسَّفْتَ عَلَى تَرْكِ الْأُولَى وَالْآخِرَى أَحَقُّ * ﴿٥٥﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٥٦﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

ثُمَّ تَرَحَّلْتَ عَنِ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ * عَلَى رَحَائِلِ الْعِيدَانِ وَالْفُتُورِ
* وَبَقِيتَ وَحِيدًا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ * كَالْأَسِيرِ الْمَحْصُورِ * ﴿٥٧﴾ وَنُفِخَ

فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿١٠﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَحِينِئِدَ أَعَادَ الْأَجْسَادَ مَنْ صَنَعَهَا * وَضَمَّ شَتَاتَهَا بِقُدْرَتِهِ فَأَسْمَعَهَا *

﴿وَحَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَيَهْرُبُ مِنْكَ الْأَخُ وَيَنْسَى إِخَاءَكَ * وَيُعْرِضُ عَنْكَ الصَّدِيقُ

وَيَرْفُضُ وَلَاءَكَ * وَيُجَافِيكَ الْحَبِيبُ فِي صَبَاحِكَ وَمَسَائِكَ * وَتَلْقَى

مِنَ الْأَهْوَالِ مَا أَرْعَجَكَ وَسَاءَكَ * وَتَنْسَى أَوْلَادَكَ وَنِسَاءَكَ *

﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ *

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَتَجْرِي دُمُوعُ الْأَسْفِ وَابِلًا وَرَذَاذًا * وَتَتَقَطَّعُ الْأَكْبَادُ مِنْ

الْحُسَرَاتِ أَفْلَادًا * وَيُلْهَبُ لِهَيْبِ النَّارِ عَلَى الْكُفَّارِ فَيَجْعَلُهُمْ جُذَادًا

* وَلَا يَجِدُ الْعَاصِي يَوْمَئِذٍ مَلْجَأً وَلَا مَلَاذًا * ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ

عِتْدٌ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَيُجَازِي الْعَبْدُ بِفِعْلِهِ وَلَا يُظْلَمُ * وَيَتَحَسَّرُ الْغَافِلُ عَلَى مَا جَنَاهُ

وَيَنْدَمُ * وَتَسِيلُ الدُّمُوعُ مِنَ الْأَجْفَانِ كَأَنَّهَا جَرَّتْ مِنْ دَمٍ أَوْ عِنْدَمٍ

* وَيَأْمُرُ الْمَوْلَىٰ بِأَخْذِ الْعُصَاةِ وَيَتَقَدَّمُ * ﴿أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ

عَنِيدٍ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَتَقُومُ الزَّبَانِيَةُ إِلَى الْفُجَّارِ وَتَتَبَادَرُ * وَتَسُوقُهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا وَالِدَّمْعُ
يَتَحَادَرُ * وَتَثْبُ النَّارُ وَتُثَوِّبُ اللَّيْثُ إِذَا غَضِبَ وَشَاجَرَ * فَيَذُلُّ عِنْدَ
زَفِيرِهَا كُلُّ مَنْ عَزَّ وَفَاخَرَ * ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْفِيَاهُ فِي

الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ فِي أَصْعَبِ الْأَمَاكِينِ * وَتَنْزَعُجُ لَوْضِعِ الْمِيزَانِ
الْقُلُوبُ السَّوَائِكُنُ * وَيَقَعُ الْخِصَامُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ فِي أَعْجَبِ
الْمَسَاكِينِ * ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ *

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَيَقُولُ الْحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ أَزَلْتُ الْمَظْلَمَ وَاللَّيَّ * وَفَضْلُ هَذَا الْأَمْرِ
كُلُّهُ عَلَيَّ * وَانْتِصَافُ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ إِلَيَّ * ﴿قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ
وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

أَمَّا أَمَرْتُكُمْ بِتَحْلِيلِ الْحَلَالِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَامِ * أَمَا وَعَدْتُكُمْ بِهَذَا

الْيَوْمِ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ * ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ *
(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَيَا لِهَذَا الْهَوْلِ الْمَهُولِ * الَّذِي يَحَارُّ فِيهِ الْعَاقِلُ وَالْجَهُولُ *
وَتَزْهَقُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ وَتَذْهَلُ الْعُقُولُ * ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ
وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

ذَلِكَ الْيَوْمُ ثُبُورُ الْمُتَافِقِينَ * وَسَلَامَةُ الصَّادِقِينَ * وَفَوْزُ السَّابِقِينَ *
وَالنَّارُ قَدْ انْطَبَقَتْ عَلَى الْفَاسِقِينَ * ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ
بَعِيدٍ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فِيَا عَشْرَةَ الْعَاصِينَ.. لَقَدْ صَعِبَ تَلَافِيهَا * وَيَا حَيْرَةَ الْمُخْلِصِينَ..
لَقَدْ تَكَامَلَ صَافِيهَا * إِذَا دَخَلُوا جَنَّةَ أَشْرَقَ ظَاهِرُهَا وَاسْتَنَارَ خَافِيهَا
* ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَانْظُرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - فَرَقَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِحُضُورِ الْقَلْبِ *
وَاسْتَلْبُوا زَمَانَ الصَّحَّةِ أَيُّهَا سَلْبِ * فَاللَّذَاتُ تَفْنَى وَيَبْقَى الْعَارُ
وَالثَّلْبُ * ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

الْوَصِيَّةُ (عِبَادَ اللَّهِ)

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ قَدْ انْصَرَمَ وَأَنْمَحَقَ * وَتَشَتَّتَ نِظَامُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ
اتَّسَقَ * فَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ رَحَلَ وَانْطَلَقَ * يَشْهَدُ لِمَنْ أَطَاعَ وَعَلَى مَنْ
فَسَقَ * وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ وَشَيْكُهُ بِانْطِلَاقِهِ.. فَأَيْنَ الْحُزْنُ لِرَحِيلِهِ وَأَيْنَ
الْحُرْقُ؟ * وَأَيْنَ الْأَلَمُ لِفِرَاقِهِ وَأَيْنَ الْقَلْقُ؟ *

مَا كَانَ أَشْرَفَ أَحْوَالِهِ بَيْنَ صَوْمٍ وَسَهَرٍ * وَمَا أَضْفَى أَوْقَاتِهِ عَنْ
آفَاتِ الْكَدْرِ * وَمَا كَانَ أَرْقَ لِلْقُلُوبِ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا بِالْآيَاتِ
وَالسُّورِ * وَمَا أَطْيَبَ الْمُنَاجَاةَ فِيهِ بَيْنَ وَسْطِ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ * وَمَا
كَانَ أَضْوَأَ لَيَالِيهِ فِي جَوْفِ الْغَسَقِ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ الَّذِي قَامَ بِوَأَجِبَاتِهِ وَسُنَنِهِ * وَمَنْ الَّذِي اجْتَهِدَ
فِيهِ بِعِمَارَةِ زَمَنِهِ * وَمَنْ الَّذِي أَخْلَصَ فِي سِرِّهِ وَعَلَنِهِ * وَمَنْ الَّذِي
تَخَلَّصَ مِنْ آفَاتِ الصَّوْمِ وَفَتْنِهِ * وَمَنْ الَّذِي قَرَعَ فِيهِ بَابَ التَّوْبَةِ
وَطَرَقَ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

أَيُّهَا الْمَقْبُولُ.. هَنِيئًا لَكَ بِثَوَابِهِ * وَبُشْرَى لَكَ إِذَا أَمَّنَكَ الرَّبُّ مِنْ
عِقَابِهِ * وَطُوبَى لَكَ حَيْثُ اسْتَخْلَصَكَ لِبَابِهِ * وَفَخْرًا لَكَ حِينَ
شَغَلَكَ بِكِتَابِهِ * فَاجْتَهِدْ فِي بَقِيَّةِ شَهْرِكَ هَذَا قَبْلَ ذَهَابِهِ * قُرْبَ
مُؤَمِّلٍ لِقَاءِ مِثْلِهِ مَا قُدِّرَ لَهُ وَلَا اتَّفَقَ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

وَيَا أَيُّهَا الْمَطْرُودُ.. فِي شَهْرِ السَّعَادَةِ * خَبِيَّةٌ لَكَ إِذَا سَبَقَكَ السَّادَةُ
* وَنَجَا الْمُجْتَهِدُونَ وَأَنْتَ أَسِيرُ الْوَسَادَةِ * وَأَنْسَلَخَ عَنْكَ هَذَا
الشَّهْرُ.. وَمَا أَنْسَلَخْتَ عَنْ قَبِيحِ الْعَادَةِ * فَأَيِّنْ تُلْهِفُكَ عَلَى الْفَوَاتِ
وَأَيِّنَ الْحَرْقُ؟ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

فَيَا إِخْوَانِي.. قَدْ دَنَا رَحِيلُ هَذَا الشَّهْرِ وَحَانَ * قُرْبَ مُؤَمِّلٍ لِقَاءِ
مِثْلِهِ خَانَهُ الْإِمْكَانُ * فَوَدِّعُوهُ بِالْأَسْفِ وَالْأَحْزَانِ * وَانْدُبُوا عَلَيْهِ
بِالْسُنِّ الْحَسْرَةَ وَالْأَشْجَانَ * وَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) * سَلَامٌ مِنْ مُحِبٍّ أَوْدَى بِهِ الْقَلْقُ *

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ ضِيَاءِ الْمَسَاجِدِ * (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الذِّكْرِ وَالْمَحَامِدِ * (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

شَهْرَ الْمُتَعَبِّدِ الزَّاهِدِ * (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الزَّارِعِ

الْحَاصِدِ * (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الرَّائِعِ السَّاجِدِ *

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) * فَيَا أَسْفَا عَلَى مَا أَجْتَمَعَ فِيكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَاتَّسَقَ *

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ التَّرَاوِجِ * (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

شَهْرَ الْمَصَابِيحِ * (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْمُتَجَرِّدِ الرِّيحِ

* (عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرًا مُتَبَرِّئًا مِنْ كُلِّ فِعْلٍ قَبِيحٍ *

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) * السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مُودِّعٍ بِتَوْدِيعِكَ نَطَقَ *

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانٍ عَلَى خَيْرِ شَهْرٍ قَدْ مَضَى وَزَمَانٍ

سَلَامٌ عَلَى شَهْرِ الصَّيَامِ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَيَّ أَمَانٍ

لَقَدْ كُنْتَ يَا شَهْرَ الصَّيَامِ مُنَوَّرًا لِكُلِّ فُؤَادٍ مُظْلِمٍ وَجَنَانٍ

تَعَبَّدَ فِيكَ الْمُسْلِمُونَ فَأَقْبَلُوا عَلَى ذِكْرِ تَسْبِيحٍ وَدَرَسِ قُرْآنٍ

فَيَا أَسْفَا حُزْنًا عَلَيْكَ وَحُرْقَةً تَزِيدُ عَلَى الْأَعْوَامِ كُلَّ أَوَانٍ
لَيْنُ فَنِيَتْ أَيَّامُكَ الزَّهْرُ بَغْتَةً فَمَا الْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ بِفَانٍ
فَيَا أَيُّهَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ كُنْ لَنَا شَفِيعًا إِلَى دَيَّانٍ كُلِّ مُدَانٍ
إِذَا قَالَ رَبُّ الْخَلْقِ جَلَّ جَلَالُهُ: هَلُمُّوا إِلَيْنَا أَيُّهَا الثَّقَلَانِ
هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا فَوَيْلٌ لِمَنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ
فَطُوبَى لِمَنْ بَادَرَ فِي بَاقِي سَاعَاتِهِ * وَالتَّفَتَ فِي وَقْتِهِ وَاجْتَهَدَ فِي
مُرَاعَاتِهِ * وَثَبَتَ فِي بَقِيَّةِ شَهْرِهِ هَذَا بِإِخْلَاصٍ طَاعَاتِهِ * وَاعْتَبَرَ بِمَنْ
أَمَّلَ أَنْ يَرَى مِثْلَ شَهْرِهِ قَبْلَ مَمَاتِهِ * فَتَضَرَّمتْ نَارُ أَجَلِهِ فِي عُودِ أَمَلِهِ
فَاخْتَرَقَ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

أَيْنَ مَنْ كَانَ مَعَكُمْ فِي الْعَامِ الْمَاضِي؟ * (رَحْمَةُ اللَّهِ) * أَمَا قَصَدْتُهُ
سِهَامُ الْمُنُونِ الْقَوَاضِي؟ * (رَحْمَةُ اللَّهِ) * فَاخْتَلَا فِي لَحْدِهِ بِأَعْمَالِهِ
الْمَوَاضِي * (رَحْمَةُ اللَّهِ) * وَكَانَ زَادُهُ مِنْ جَمِيعِ مَالِهِ الْحَنُوطَ وَالْحِرْقَ
* (رَحْمَةُ اللَّهِ) *

رَحَلَ - وَاللَّهُ - عَنْ أَوْطَانِهِ وَظَعَنَ * وَانْزَعَجَ عَنْ أَهْلِهِ وَالْوَطَنِ *

وَأُدْرِجْ فِي لَحْدِهِ أَسِيرَ الْكَفَنِ * وَمَا نَفَعُهُ مَا جَمَعَ وَمَا خَزَنَ * وَتَمَتَّى
 أَنْ يُعَادَ لِيَزْدَادَ مِنَ الزَّادِ.. فَلَنْ * وَلَقَدْ هَتَفَ بِهِ هَاتِفُ الْإِنْدَارِ.. فَمَا
 فَطِنَ * وَأَصَمَّهُ الْهَوَىٰ عَنْ نَصِيحٍ قَدْ صَدَقَ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *
 فَتَقَظْ - أَيُّهَا الْغَافِلُ - وَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيْكَ * وَاحْذَرْ أَنْ يَشْهَدَ شَهْرُ
 رَمَضَانَ بِالْخَطَايَا عَلَيْكَ * وَتَزَوَّدَ لِرَحِيلِكَ وَانْصُبِ الْآخِرَىٰ بَيْنَ
 عَيْنَيْكَ * وَاسْتَعِدَّ لِلْمَنَايَا قَبْلَ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْهَا إِلَيْكَ * قَبْلَ أَنْ يُوثَقَ
 الْأَسِيرُ وَيَشْتَدَّ الزَّفِيرُ وَيَجْرِيَ الْعَرَقُ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *
 «اللَّهُمَّ» صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ * «اللَّهُمَّ» وَاجِبِرْ كَسْرَنَا عَلَى فِرَاقِ شَهْرِنَا هَذَا
 بِغُفْرَانِكَ * وَجُدْ عَلَيْنَا بِأَوْفَرِ الْحُطُوطِ مِنْ رِضْوَانِكَ * وَهَبْ لَنَا
 نَصِيبًا مِنْ جُودِكَ وَامْتِنَانِكَ * وَلَا تَقْطَعْنا مَا وَعَدْتَنَا مِنْ جَزِيلِ
 إِحْسَانِكَ * وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا نَحْوُلُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 عِصْيَانِكَ * «اللَّهُمَّ» صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ *

«اللَّهُمَّ» اكْفِنَا مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَالْوَسْوَاسِ * وَأَهْلِمْنَا «اللَّهُمَّ»

عِمَارَةَ الْأَرْمَاسِ * وَارْحَمْنَا فَإِنَّتَ خَلَقْتَنَا إِذْ أَدَقْتَنَا مَرَارَةَ الْكَاسِ *

«اللَّهُمَّ» وَفَّقْنَا لِلصَّالِحَاتِ قَبْلَ الْمَمَاتِ * وَأَهْلِمْنَا «اللَّهُمَّ» أَسْتَدْرَاكَ

الْهَفَوَاتِ قَبْلَ الْفَوَاتِ * وَأَثْبِنَا بِقَبُولِ صَوْمِنَا بِحِفْظِهِ عَنِ اللَّذَّاتِ *

وَلَا تَخْذُلْنَا يَوْمَ انْقِطَاعِ الدَّوَاتِ * إِذَا نَادَى الْأَعْضَاءُ مُنَادِي الشَّتَاتِ

* وَاسْتَجِبْ مِنَّا صَالِحَ الدَّعَوَاتِ * وَامْحُ عَنَّا خَطَأَ الْخُطُوءَاتِ *

وَهَبْ لَنَا فِي الدُّنْيَا لَذَّةَ الْمُنَاجَاةِ * وَفِي الْآخِرَةِ سُرُورَ النَّجَاةِ * وَأَجْزِلْ

لَنَا جَزِيلَ الصَّلَاتِ * عَلَى مَرْفُوعِ الصَّلَوَاتِ * وَارْحَمْنَا إِذَا رَحَلْنَا عَنْ

أَهْلِ الْحَيَاةِ إِلَى أَهْلِ الْمَمَاتِ * وَنَازَلْتَنَا فِي الْحَادِنَا طَارِقَاتُ الْمُلَمَّاتِ *

وَاعْتَرَّتْنَا عَجَائِبُ الصِّفَاتِ فِي الْكَيْفِيَّاتِ * وَنَجِّنَا يَوْمَ الْعُبُورِ عَلَى

الصَّرَاطِ يَوْمَ تَنْسَكِبُ الْعِبْرَاتُ * إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَقَطَعَ

طَمَعَ أَهْلِ الزَّلَّاتِ * ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ

كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ * (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) *

«اللَّهُمَّ» وَاجْعَلْ مُعْتَمَدَنَا عَلَيْكَ * وَحَوَائِجَنَا إِلَيْكَ * وَتَضَرَّعْنَا

لَدَيْكَ * وَوُقُوفَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ *

«اللَّهُمَّ» لَا تَدْعُ لَنَا وَلِلْحَاضِرِينَ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ * وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ *
 وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ * وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ * وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ *
 وَلَا عَدُوًّا إِلَّا خَذَلْتَهُ * وَلَا مُسَافِرًا إِلَّا سَلَّمْتَهُ * وَلَا غَرِيبًا إِلَّا رَدَّيْتَهُ *
 وَلَا خَائِفًا إِلَّا أَمَنْتَهُ * وَلَا بَعِيدًا إِلَّا قَرَّبْتَهُ * وَلَا عَسِيرًا إِلَّا يَسَّرْتَهُ *
 وَلَا طَرِيقًا إِلَّا سَهَّلْتَهُ * وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ * وَلَا مُحْتَاجًا إِلَّا أَعْطَيْتَهُ *
 وَلَا ضَالًّا إِلَّا أَرْشَدْتَهُ * وَلَا جَاهِلًا إِلَّا هَدَيْتَهُ * وَلَا غَرِيقًا إِلَّا نَجَّيْتَهُ *
 وَلَا مُجَاهِدًا إِلَّا نَصَرْتَهُ * وَلَا بَاغِيًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ * وَلَا مُجْتَهِدًا فِي
 الْخَيْرَاتِ إِلَّا أَعْتَهُ وَبَلَّغْتَهُ *

«اللَّهُمَّ» وَاخْصُصْ بَرَكَةَ دُعَائِنَا لِلْوَالِدَيْنِ وَالْمَوْلُودِينَ *
 وَالْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ * وَمَا سَأَلْنَاكَ مِنْ خَيْرٍ.. فَأَعْطِنَا * وَمَا لَمْ
 نَسْأَلْكَ.. فَابْتَدِئْنَا * وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ أَعْمَالُنَا مِنَ الْخَيْرَاتِ.. فَبَلِّغْنَا
 * بِفَضْلِكَ الْكَرِيمِ * وَجُودِكَ الْعَمِيمِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 * ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

(١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

*** ** *

